نظرة في تحقيق التخمير للخوارزمي

إعداد

د/ سليمان بن عبدالله بن محمد النتيفي

الأستاذ المشارك بقسم النحو والصرف وفقه اللغة

كلية اللغة العربية- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

١٤٤٤ هـ- ٢٠٢٢م

ض

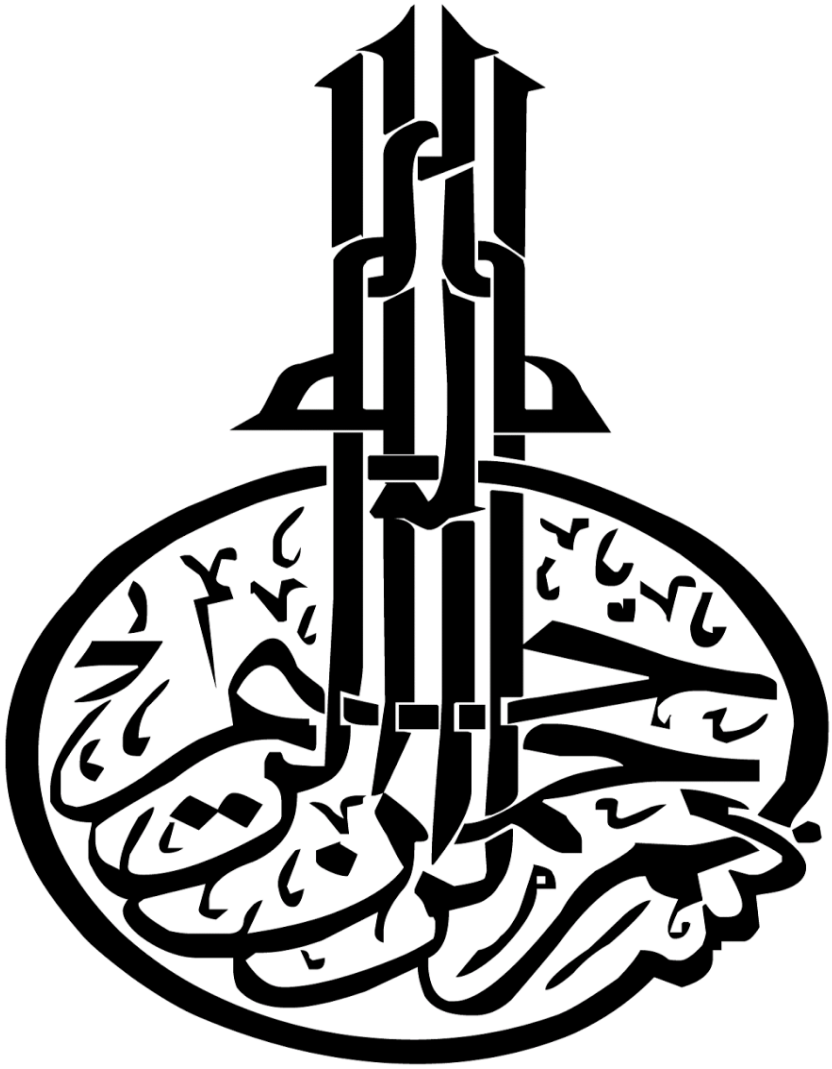

نظرة في تحقيق التخمير للخوارزمي

سليمان بن عبدالله بن محمد النتيفي
قسم النحو والصرف وفقه اللغة، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، السعودية.
البريد الإلكتروني:
sanotife1@hotmail.com

ملخص البحث:

البحث نظرة نقدية في دراسة وتحقيق كتاب شرح المفصل المشهور بالتخمير للخوارزمي المتوفى سنة ٦١٧ ه درسه وحققه الدكتور عبدالرحمن العثيمين ـ رحمه الله ـ ويهدف البحث إلىٰ إظهار مواطن الإجادة خاصة في ميدان الدراسة، ويبين بعض ما حصل في النص المحقق من أخطاء متنوعة، ولذا فقد جاء البحث في قسمين : القسم الأول : في إبراز جهد المحقق، والثاني: في بيان بعض الملحوظات، وقد صنفت هذه الملحوظات إلىٰ عدة مجالات : فمنها أخطاء في نص الزمخشري وأخرىٰ في نص الخوارزمي وبعضها في الشواهد الشعرية إضافة إلىٰ هفوات يسيرة في الدراسة والتعليقات. وقد تبين للباحث جودة مقدمة التحقيق وتميزها بما احتوت عليه من معلومات ونظرات نقدية دقيقة، وذلك بتتبع شروح المفصل المخطوطة في أماكنها من العالم وفي فهارس المخطوطات والمقارنة بينها ونقدها. وفي القسم الثاني نبهت علىٰ بعض الأخلال التي وقعت في النص المحقق . وأتمنىٰ أن تُتلافىٰ أخطاء الكتاب من قبل ورثة المحقق أو تلاميذه عند إعادة طبع الكتاب خدمة للعلم، وإن تيسر الحصول علىٰ نسخ أخرىٰ

ذات قيمة من مخطوط التخمير فهو أجود. وكان من أهم النتائج: ـ أن التخمير من شروح المفصل المهمة ، وأنه قد أثَّر في من بعده من الشراح بدليل تردد نصوصه في كتبهم معزوة وغير معزوة . ـ أن مقدمة التحقيق التي صنعها الدكتور عبدالرحمن العثيمين رحمه الله للكتاب مقدمة نفيسة حاول استقصاء شروح المفصل مطبوعها ومخطوطها وأبدئ وجهة نظره في كثير منها. ـ أن إخراج نصه قد وجد فيه خلل في جوانب متعددة، وفي مواضع ليست بالقليلة.

الكلمات المفتاحية: المفصل – الزمخشري – التخمير – الخوارزمي – عبدالرحمن العثيمين.

A look at the realization of fermentation by Al-Khwarizmi

Suleiman bin Abdullah bin Muhammad Al-Natifi
Department of Syntax, Morphology and Philology, College of Arabic Language, Imam Muhammad bin Saud Islamic University in Riyadh, Saudi Arabia.
Email: sanotife1@hotmail.com

Abstract:

The research is a critical look at the study and investigation of the book Sharh al-Mufassal, which is famous for evaporation, by al-Khwarizmi, who died in the year 617 AH. It was studied and verified by Dr. Abd al-Rahman al-Uthaymeen, may God have mercy on him. The research is in two parts: the first section: highlighting the effort of the investigator, and the second: clarifying some observations. These observations have been classified into several areas: some of them are errors in the text of Al-Zamakhshari and others in the text of Al-Khwarizmi, and some of them are in poetic evidence, in addition to minor lapses in the study and comments. It was clear to the researcher the quality of the introduction to the investigation and its distinction in terms of information and accurate critical views. This is done by tracking the explanations of the manuscript in their places in the world and in the indexes of the manuscripts, and comparing and criticizing them. In the second section, I pointed out some of the defects that occurred in the investigated text. I hope that the mistakes of the book will be avoided by the investigator's heirs or his students when reprinting the

book in service of knowledge, and if it is possible to obtain other copies of value from the manuscript of brewing, then it is better. Among the most important results were: Al-Takhmir is one of the important commentaries of Al-Mufassal, and that it influenced the commentators after him, as evidenced by the frequency of its texts in their books, attributed or not. The introduction to the investigation made by Dr. Abd al-Rahman al-Uthaymeen, may God have mercy on him, to the book is a valuable introduction. The output of his text found defects in many aspects, and in not a few places.

Keywords: Al-Mufassal - Al-Zamakhshari - Fermentation - Al-Khwarizmi - Abdul Rahman Al-Othaimeen.

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلىٰ يوم الدين، أما بعد:

فإن الزمخشري (– ٥٣٨ هـ) إمام في علوم شتىٰ، خاصة علوم اللغة العربية، فهو إمام من أئمة التفسير، وإمام من أئمة اللغة، وإمام من أئمة النحو، وأديب بارع من الأدباء، ومؤلفاته شاهدة بذلك.

وقد ألف في النحو كتاب (المفصل في صنعة الإعراب) فبشروق شمسه أفلت أو خبت كثير من المتون النحوية التي كانت شائعة قبله كالإيضاح للفارسي، واللمع لتلميذه ابن جني، وقد طار به طلاب العلم كلَّ مطار، واحتفت به دور العلم، وتناوله العلماء بالشرح، والنظم، والنقد، والاستدراك، وشرح شواهده، ولايزال طلاب العلم ـ إلىٰ يومنا هذا ـ يحاولون استخراج هذه الكنوز التي لها علاقة به من خزائن الكتب المتفرقة ليحققوها ولكنهم لم يحيطوا بها، وسجل كثير من طلاب الشهادات العالية رسائل لاتحصىٰ حول كتابه، وما ذاك إلا لقيمته ونفاسة ما فيه من علم، وله إلىٰ اليوم مكانة في بعض مرابع العلم وحلق التدريس في أرجاء من العالم، وقد أُشبِعت سيرته بحثًا، ويكفىٰ أن نشير إلىٰ أهم من تناول كتابه المفصل بالدرس.

شرح ابن يعيش (– ٦١٣ هـ) وهو من أوائل ما نشر من شروح المفصل، وقد أبدع فيه ابن يعيش الحلبي، وأحسن سبك عبارته.

ومنها المحصل في شرح المفصل للأندلسي (– ٦٦١ ه) وهو من أوسع شروح المفصل وأنفسها، وقد نقل عنه الرضي، وتردد اسمه في كتب السيوطي في النصوص التي ينقلها عن الرضي وعن غيره، وقد حقق في ثمان رسائل كلها دكتوراه إلا واحدة فهي ماجستير، وبقيت منه بقية في قسم الأسماء، وطُبع أحد أجزائه، والباقي رسائل علمية لم تطبع بعد[1].

ومنها: شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير، لصدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي (– ٦١٧ هـ) وهو من الشروح القيمة، وقد طبع محققًا.

ومنها شرح العالم النحوي الأصولي ابن الحاجب (– ٦٤٦ هـ) واسمه الإيضاح في شرح المفصل.

ومن الشروح المطبوعة أيضًا ـ وإن كانت أقل مكانة مما سبق ـ الإقليد في شرح المفصل لتاج الدين الجَنْدي (– ٧٠٠ هـ).

هذه بعض الشروح المشهورة، وحققت شروح أخرىٰ في رسائل لاتزال في أرفف مكتبات بعض الجامعات أو المكتبات الحكومية، ويطل بعضها علىٰ استحياء في محركات البحث، وبقي بعضها حبيس أرفف دور المخطوطات وخزائنها.

وأثناء اطلاعي علىٰ المفصل وشروحه ومنها كتاب شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير، لصدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي بتحقيق الدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين – رحمة الله

(١) / ينظر في تفاصيل هذه الرسائل: المحصل في شرح المفصل للورقي، تحقيق الدكتور ناصر الغامدي ص١٩ ـ ٢١.

علىٰ الجميع – تبين لي بعض ما يستدعي النظر والتوقف عند كثير من المحاسن والتميز في مقدمة التحقيق، وبعض الهنات في إخراج نص المؤلف مما لايتناسب مع الجهد الكبير المبذول في الدراسة، فبدا لي أن أشير إلىٰ مكان التميز ومظاهره، وأنبه إلىٰ نماذج من العثرات.

فجاء البحث في قسمين تكتنفهما مقدمة وخاتمة، يليها فهرس بأهم المصادر والمراجع، والقسمان هما:

القسم الأول: إبراز جهد المحقق.

القسم الثاني: التنبيه علىٰ بعض الملحوظات.

وقد اندرج القسم الثاني في أربعة مباحث، وهي:

المبحث الأول: هنات في الدراسة.

المبحث الثاني: ملحوظات في تحقيق متن المفصل.

المبحث الثالث: أخطاء في تحقيق شرح الخوارزمي.

المبحث الرابع: الإخلال بالشواهد الشعرية.

المبحث الخامس: هفوات في التعليقات.

علمًا أني شرعت في هذا البحث نظراً لقربي من هذا الشرح في بعض مراحل البحث ولم أقصد إليه ابتداء، وأكتب هذه النظرة وأنا مستشعرٌ مكانة أهل العلم ومقدرٌ عظيم جهودهم ولكن أرجو مع ذلك التنبيه بالأدلة علىٰ ما احتوىٰ عليه النص المحقق من إشكالات ليتنبه لذلك الباحثون،، ولاينبغي أن يخلد الإنسان إلىٰ صحة قول أو سلامة عمل استناداً إلىٰ من قام به فقط مهما علا قدره ورسخت قدمه بل يلزم أن ينظر في القول أو العمل نفسه، ويكون حذراً من العجلة في التخطئة فربما كان المخطِّيء هو المخطِئ، ومن أجمل ما يعبر عما في النفس عبارة الإمام الصغاني حين قال: «ولم أذكر ما

ذكرت مما وقع فيه السهو وانحرف عن سنن الصواب ونهج السداد ـ والعياذ بالله تعالىٰ ـ إزراء بهم، أو غضـًا منهم، أو تنديداً بالهفوات، أو وضعـًا من رفيعات أقدارهم بالسقطات، وكيف وما استفدت إلا من تصانيفهم، ولا انتفعت إلا بتآليفهم، وما اهتديت إلا بأنوارهم، ولا اقتفيت إلا لواحب آثارهم، وما حملت ذلك إلا علىٰ الغلط من الناسخين لا من الراسخين.

أو أنهم لفرط اهتمامهم بالإفادة لم يتفرغوا للمعاودة والمراجعة، فهم القدوة وبهم الأسوة، رحمنا الله تعالىٰ وإياهم، وجزاهم عن جدهم وجهدهم خيراً » [1] هذا وأسأل الله لي وللمؤلف وللمحقق المغفرة والرحمة إنه جواد كريم.

❁❁❁❁❁

(١) العباب الزاخر واللباب الفاخر للحسن الصغاني ١ / ١٥٨.

القسم الأول: إبراز جهد المحقق:

قد أجاد الدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين ـ رحمه الله ـ جداً في دراسة الكتاب المحقق لاسيما في الفصل الثاني، وعنوانه (عناية العلماء بكتاب المفصل) إذ تحدث في ست عشرة صفحة عن شروح المفصل، وشروح أبياته، ومختصراته، ونظمه، وتقليده، والرد عليه، ومضىٰ يتتبع المخطوطات حول المفصل، وينقب عنها في مناطق متفرقة، ويصف لنا ما وجده منها في جهد منقطع النظير.

والدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين ـ رحمه الله ـ إمام في معرفة المخطوطات، ومعرفة تراجم العلماء، والعلاقات بينهم، ومكانتهم، وكتبهم، مع قدرة عالية علىٰ النقد والتمحيص، وقد شهد له بذلك كبار العلماء، وشهد له كذلك من يعرفه من طلاب العلم، وكتاباتهم عنه وتحقيقاته دالة علىٰ ذلك(١).

لم يقف الدكتور العثيمين عند ترجمة الزمخشري إذ هو مشغول بما هو أهم، فأشار إلىٰ مكانة المفصل لدىٰ المشارقة، وسبب قلة اهتمام الأندلسيين به، ووقت سطوع نجمه، وزمن بداية أفوله وذلك عند مزاحمة

(١) من المقالات التي كتبت عنه، وهي كثيرة: عبدالرحمن العثيمين فقيد المخطوطات وشيخ المحققين للدكتور محمد الفريح، والعلامة المحقق عبدالرحمن العثيمين ومجالسه السبتية، للدكتور علي بن محمد العمران، والدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين عمدة أهل التحقيق، للشيخ الدكتور صالح بن حميد، وهما منشوران في منتدىٰ مجمع اللغة العربية علىٰ الشبكة العالمية، وعبدالرحمن العثيمين أين أنت ؟ للدكتور عثمان الصيني، والدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين الأستاذ المساعد للدكتور إبراهيم بن عبدالرحمن المطوع.

بعض الكتب له، وتَتَبَّعَ هذه الكتب المؤثرة علىٰ مكانته، وذكر أن منها المقدمة المحسِبة لابن بابشاذ (- ٤٧٠ هـ)، والمقدمة الجزولية للجزولي (- ٦٠٩ هـ)، وكتاب تلميذه المطرزي (- ٦١٠ هـ) المصباح، وكتابي ابن معطي (- ٦٢٤هـ): الدرة الألفية، والفصول الخمسون، والكافية لابن الحاجب (-٦٤٦هـ)، ثم جاء ابن مالك (- ٦٧٢هـ) بمؤلفاته المبهرة منظومة ومنثورة فأعشىٰ نورها نظر الناظرين إلىٰ غيرها، ومنها الكافية الشافية، والألفية، وتسهيل الفوائد.

ثم شرع في عد شروح المفصل، والتميز في ذكر الكتب المخطوطة التي لها علاقة بالمفصل، ويتميز هذا العرض بما يلي:

ـ وصفها وصفًا دقيقًا وصف مطلع عليها إذ يقول مثلاً: «وقد وقفت علىٰ نسخة من كتاب المحرر » [(١)].

ـ وقال عند حديثه عن شرح عبدالواحد الزملكاني (المفضل علىٰ المفضل في دراية المفصل): « يوجد الجزء الثاني منه فقط في مكتبة الأسكوريال بأسبانيا رقم ٦١، اطلعتُ عليه »[(٢)].

ـ وقال عند حديثه عن بعض الشروح المجهولة: « شرح آخر في المكتبة نفسها (جزء) [يعني مكتبة ابن يوسف في مراكش] غير السابق، اطلعت عليهما »[(٣)].

ـ وصفها من خلال فهارس المخطوطات أو كتب مخطوطة ذكرَتْها، من ذلك قوله عن كتاب المحرر لفخر الدين الرازي (-٦٠٦ هـ): « امتدحه

(١) التخمير ١ / ٤٧.

(٢) التخمير ١ / ٥١.

(٣) التخمير ١ / ٥٦.

بعضهم وانتقده آخرون انظر تفصيل ذلك في رحلة ابن رُشَيد (– ٧٢١ هـ) (ملء العيبة) »[١].

ـ بيان أماكن وجودها وأرقامها، وأمثلته كثيرة ظاهرة.

ـ ذكره عدداً من النسخ المتفرقة للكتاب الواحد، من ذلك قوله: «شرح محمد بن سعيد المروزي الديباجي (– ٦٠٩ هـ) من تلاميذ الزمخشري وشرحه يسمىٰ (المحصل) له نسختان: إحداهما في مكتبة (تشتربيتي) رقم (٣١٢٨) وهي منسوبة هناك إلىٰ العكبري، والثانية في مكتبة جامعة (برنستون) رقم (٣٢٧) نحو، ناقصة الطرفين منسوبة في الفهرس إلىٰ العكبري أيضـًا غير أن بروكلمان نسبها إلىٰ المروزي حينما كانت النسخة في ليدن قبل أن تنتقل إلىٰ مكتبة جامعة (برنستون) وقد صحت عندي نسبتهما إلىٰ المروزي هذا بعد مقارنة نصوص النسختين بما نقله الإمام الإسفندري في (المقتبس) من الكتاب وهي نصوص كثيرة جداً، نقل أغلب نصوص الكتاب ورمز له بعلامة (شم) وبما نقله صاحب (المنخل) وغيرهما فتطابقت النصوص تمامـًا »[٢].

ـ نقده الدقيق لنسبة بعض هذه النسخ، ودقة الملاحظة والاستنتاج، إذ يقول مثلاً: «وليس صحيحـًا نسبة كتاب عرائس المحصل... إليه [يعني الرازي – ٦٠٦هـ]؛ لنقل صاحب الكتاب عن الخوارزمي (– ٦١٧ هـ) الذي ألف كتابه ٦١١ هـ أي بعد وفاة فخر الدين الرازي ٦٠٦ هـ بخمس سنين، وهناك أدلة نفي أكثر من هذا، وللعرائس نسخة أخرىٰ نسبت إلىٰ

(١) التخمير ١ / ٤٧.

(٢) التخمير ١ / ٤٨.

علم الدين الأندلسي (- ٦٦١ هـ) في مكتبة ولي الدين رقم (٣٠١٤) نسبت إليه في الفهرس فقط، والنسخة غفل لم تنسب إلىٰ أحد »[١].

ونقد كذلك نسبة عدد من النسخ في أماكن متعددة إلىٰ أبي البقاء العكبري عند حديثه عن شرح أبي البقاء[٢].

واستنتج واستدل من وجود تعليقات علىٰ كثير من نسخ كتاب (المكمَّل في شرح المفصل) لمظهر الدين محمد، من علماء القرن السابع – علىٰ أنه كان مما يدرس للطلبة[٣].

وذكر نحو هذا عن كتاب (شرح أبيات المفصل) لفخر الدين الخوارزمي، وأن الهوامش الكثيرة علىٰ نسخه تدل علىٰ أنه كان مقرراً علىٰ الطلبة[٤].

وذكر عند حديثه عن شرح محمد الجَنْدي الخوارزمي (الإقليد) أنه لاصحة لما كتب علىٰ بعض النسخ من أنه أندلسي، مستدلاً بمعرفة الإمام السغناقي له واجتماعه به. ولاصحة كذلك لتسميته بـ (الجُخَنْدي) لأنه منسوب إلىٰ بلدة اسمها (جَنْد) نسب إليها بعض العلماء[٥].

كذا ورد في النص (الجخندي) والصواب: الخجندي من بلاد ما وراء النهر ينسب لها بعض العلماء.

---

(١) التخمير ١ / ٤٨.

(٢) التخمير ١ / ٤٨.

(٣) التخمير ١ / ٥٢.

(٤) التخمير ١ / ٥٧.

(٥) التخمير ١ / ٥٢.

وذكر أن (الموصل) لحسام الدين السغناقي نسب في فهرس مكتبة (سليم أغا) وفي بروكلمان لعلم الدين الأندلسي، قال: «وإنما غرهم ما ورد في كشف الظنون حيث قال عن شرح الأندلسي واسمه (الموصل) »(١).

وقال: «أما الشرح الموجود في المتحف البريطاني رقم (٧٤٧٢٥) والمنسوب إلىٰ محمد بن محمد بن الخطيب الفسرخاني فهو نسخة من شرح ابن الحاجب المسمىٰ بالإيضاح، والفسرخاني ما هو إلا ناسخ للكتاب فقط »(٢).

ـ تعدد البلدان والمكتبات التي يظهر من كلامه في مواضع متعددة أنه زارها بنفسه ونقب في مخطوطاتها.

ـ بيان طبيعة بعض هذه الشروح ومكانتها كقوله عن (المحصل) للأندلسي: «وهو أوسع شروح المفصل وأغزرها مادة وأكثرها فائدة »(٣).

ـ وقوله عن (المحجَّل) للبروزرادري: «وهو شرح صغير الحجم قليل الفائدة؛ لأن مصادره كلها موجودة »(٤).

ـ وقال عن (المقتبس) للإسفندري: «اقتبس شرحه من شروح المفصل السابقة عليه وزاد عليها من المراجع المختلفة »(٥).

---

(١) التخمير ١ / ٥٣.

(٢) التخمير ١ / ٥٦.

(٣) التخمير ١ / ٥١.

(٤) التخمير ١ / ٥٣.

(٥) التخمير ١ / ٥٣.

ـ وقال عن (التاج المكلل بجواهر الآداب علىٰ كتاب المفصل) لابن هطيـــــــل اليمني (-٨٤٠هـ): « وهو شرح جيد مفيد، وقفت علىٰ بعض نسخه واعتمد علىٰ نسختي المتحف البريطاني، ونسخة مكتبة آل عبدالقادر بالأحساء في بعض التخريجات »[١].

ـ وقال عن (إثبات المحصل من نسبة أبيات المفصل) للإربلي: «وهو أجود شروح أبيات المفصل وأوفاها. وقفت علىٰ نسخة منه، وأنا الآن بصدد تحقيقه »[٢].

وقد توفي – رحمه الله – ولم يظهر مطبوعـًا بتحقيقه ولا أدري هل أتمه أم لا ؟ وهو يحقَّق في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في رسالة علمية.

ـ وقال عند حديثه عن مختصرات المفصل: «اختصار عبدالكريم بن عطاء الله الإسكندراني ٦١٢ هـ ومنه نسخة جيدة في المكتبة الوطنية بتونس وقفت عليها وهي نسخة نادرة ثمينة »[٣].

وكذلك أجاد في دراسته للتخمير فتحدث عن ضبط اسم الكتاب، وحجمه، وزمن تأليفه، ومصادر الكتاب، وشواهده، وأثره فيمن بعده، ومنهجه، وآرائه ورده علىٰ النحويين، ومنهجه النحوي، ومقارنة هذا الشرح ببعض الشروح الأخرىٰ، فقارنه بشرح الأندلسي وشرح ابن يعيش، وتحدث عن نسخ كتاب التخمير، وعمله فيه.

واشتمل حديثه علىٰ بعض التعليقات والتحقيقات والتحريرات والنقد النفيس لما يمر عليه.

❁❁❁❁❁

(١) التخمير ١ / ٥٥.

(٢) التخمير ١ / ٥٦.

(٣) التخمير ١ / ٥٨.

القسم الثاني: التنبيه على بعض الملحوظات:

الخلل في الكتب المحققة كثير لكن وقوع ذلك في كتاب يحمل اسم هذا العلم ويحوي هذه الدراسة القيمة – يستكثر، ولا يغض هذا من شأنه إذ لا تعلم الظروف التي مر بها إخراج الكتاب، وبحر إحسانه لايكدره مثل هذا كما لا يمنع ذلك من التنبيه عليه حفظًا لأمانة العلم، ورعيًا لحق المؤلف الأول.

وقد حقق الدكتور العثيمين الكتاب معتمداً علىٰ نسختين، وأهداه زميل له نسخة ثالثة في آخر عمله لم يتمكن من النظر فيها، وقد قابل أيضًا نصوص التخمير بالنصوص التي نقلت عنه، فقال: «رجعت إلىٰ المصادر التي نقلت عن الكتاب وأهمها شرح الأندلسي، وشرح العلوي، وإثبات المحصل لابن المستوفي وهؤلاء وغيرهم ينقلون عن التخمير نقلاً حرفيًا»(١).

ومع ذلك فقد وقفت علىٰ عدد من الهَـنَات التي تدل علىٰ بعض أخواتها فمنها تحريف يفسد المعنىٰ، ومنها سقط كلمة أو عبارة في النص المحقق، أو إغفال ضبطٍ حيث يتعين الضبط، ومنها أخطاء نحوية كفتح الهمزة بعد (حيث)، أو ترك علامات الترقيم الواجب وضعها لفهم النص، أو عدم وضوح نهاية النص المنقول، ومنها أخطاء طباعية لا أطيل الوقوف عندها، وستأتي أمثلة علىٰ كل منها.

وقسمتها إلىٰ هنات في الدراسة، وأخرىٰ في متن الزمخشري، وأخطاء في شرح الخوارزمي، وملحوظات علىٰ الشواهد الشعرية، وسأثبت أولاً نص التخمير كما هو ثم أبين ما فيه من خلل في لفظة أو عبارة، سائلاً المولىٰ أن يغفر للماتن والشارح والمحقق، وأن يعمنا معهم برحمته، إنه جواد كريم.

---

(١) التخمير ١ / ١١٨.

هفوات في الدراسة:

ذكر أن من شروح المفصل شرح منتخب الدين الهمذاني ٦٤٣ هـ واسمه المحصل شرح المفصل، لم أقف عليه[١]. والصواب: المنتجب الهمذاني، بالجيم، وأما منتجب الدين فهو أحد أجداده، والمنتجب هو صاحب الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، وهو محقق مطبوع، وأما شرح المفصل فقد ذكرته مصادر ترجمته[٢].

وذكر أنه لاصحة لتسمية محمد بن عمر الجَـنْدي بـ (الجُـــخَنْدي)[٣]، وسبق أن بينت أن الصواب: الخَـــجندي، نسبة إلىٰ بلدة في بلاد ما وراء النهر نسب لها بعض العلماء.

❁❁❁❁❁

(١) التخمير ١ / ٥٠.

(٢) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ١ / ٢١.

(٣) التخمير ١ / ٥٢.

المبحث الثاني: ملحوظات في تحقيق متن المفصل:

ـ **قال الخوارزمي قال جارالله:** «(فصل): ومنها (كاد) ولها اسم وخبرها مشروط فيه أن يكون فعلاً »[١].

وفي الكلام سقط يسير، **وتمامه:** (ولها اسم وخبرٌ، وخبرها مشروط فيه) والكلام مفهوم مع هذا السقط.

ـ **قال الخوارزمي:** « قال جارالله: « (ومنها) (أوشك): تستعمل استعمال (عسىٰ) في مذهبها »[٢].

والذي في المفصل ومن نقل عنه: مذهبيها.

ـ **قال الخوارزمي** وهو يتحدث عن معنىٰ صيغتي التعجب: قال جارالله: «أو بأن تَصِيْر ذا كرم »[٣].

والموافق للمعنى: أو بأن يُصَيِّره ذا كرم، أو بأن تُصّيِّره، وهو الذي في نسخ المفصل المطبوعة وشروحه.

ـ **قال الخوارزمي:** قال جارالله: (فصل): «ولايتصرف في الجملة التعجبية بتقديم ولا تأخير ولا فصل، فلا يقال: عبدَالله ما أحسنَ، وبزيدٍ أَكْرِمْ، ولا أحسنَ في الدار زيداً »[٤].

والصواب: ولا ما أحسنَ في الدار زيداً.

---

(١) التخمير ٣ / ٣٠٢.

(٢) التخمير ٣ / ٣١١.

(٣) التخمير ٣ / ٣٣٠.

(٤) التخمير ٣ / ٣٣١.

ـ **قال الخوارزمي:** قال جارالله: «ومن أصناف الفعل الثلاثي للمجرد منه ثلاثة أبنية فعل وفعل وفعل... »[1].

وهذا مثال لإهمال ضبط الصيغ مع شدة الحاجة إليه، وهذا ظاهر في الأبواب التي تكثر فيها الصيغ، **وضبطها:** فَعَل، وفَعِل، وفَعُل.

ـ **قال الخوارزمي:** قال جارالله: « وباب المغالبة مختص بفعل يفعل منه كقولك: كارمني فكرمته وأكرمته »[2].

وصوابه كما هو بين: كارَمَني فكَرَمْتُهُ أَكْرُمُهُ. والنص محتاج إلىٰ ضبط الصيغ كذلك، وضبطها: فَعَل يَفْعُل.

ـ **قال الخوارزمي:** « قال جارالله: (فصل): وتَفَعْلَلَ يجيء مطاوعُ فعلل كجوربه فتجورب وجلببه فتجلبب، وبناء مقتضيًا كتسهوك وترهوك » [3].

والصواب: وبناء مقتضبًا، أي: غير جارٍ علىٰ مطاوع له.

ـ **قال الخوارزمي:** «قال جارالله: (فصل): واستفعل أطلت الفعل »[4].

وصواب اللفظة: لطلب الفعل.

ـ **قال الخوارزمي:** «قال جارالله: ومنها أنك تجمع فيها بين ضميري الفاعل والمفعول فتقول: علمتني منطلقًا، ووجدتك فعلت كذا، ورآه عظيمًا »[5].

---

(١) التخمير ٣ / ٣٣٣.

(٢) التخمير ٣ / ٣٣٨.

(٣) التخمير ٣ / ٣٤٠.

(٤) التخمير ٣ / ٣٥٢.

(٥) التخمير ٣ / ٢٨١.

والواجب ضبط ما قد يلبس وهو (علمتُني، ووجدتَك).

ـ قال الخوارزمي: «قال جارالله:... ونقصانهن من حيث أن... »[١].

الصواب: من حيث إنَّ ؛ لأنها تضاف إلىٰ الجمل عند الجمهور، وهو الموافق لما في نسخ المفصل. وقد وقع مثل هذا في نص للخوارزمي، وهو قوله: « من حيث أنَّ فيها خصوص [زمان] »[٢].

ـ قال الخوارزمي: «قال جارالله:... وقد جاءت بمعنىٰ (صار) في قول العرب: ما جاءت حاجتَك »[٣].

الصواب: وقد جاء (جاء) بمعنىٰ (صار) إلخ، إذ لم يسبق (جاءت) شيء يصلح لأن يعود الفاعل عليه، وما أثبته هو الموافق لمتن المفصل المطبوع.

ـ قال الخوارزمي في معرض حديثه عن الأفعال الناقصة: «قال جارالله: وحال الاسم والخبر مثلهما في باب الابتداء والخبر من حيث إن كون المعرفة اسمًا والنكرة خبراً أحد الكلام »[٤].

والصواب: حدُّ الكلام، أي أن هذا هو القياس والغالب، وأما (أحد الكلام) فليس مستقيمًا معنىٰ ولا أسلوبًا.

---

(١) التخمير ٣ / ٢٨٣.

(٢) التخمير ٣ ٢٨٤.

(٣) التخمير ٣ / ٢٨٤.

(٤) التخمير ٣ / ٢٨٤.

ـ **قال الخوارزمي:** «قال جار الله: وللعمل بعد العمل في مهلة كقولك: تجرَّعه وتحسَّاه وتعرَّفه وتفوَّقه »[1].

وصوابه: وتَعَرَّقَه. بالقاف، وهو أن يأخذ ما علىٰ العظم من اللحم شيئًا فشيئًا.

ـ **قال الخوارزمي:** «قال جار الله: «(فصل): وقوله عز وجل: ﴿إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۚ﴾ [النور: ٤٠] علىٰ نفي مقاربة الرؤية وهو أبلغ من نفس الرؤية »[2].

ونص الزمخشري: وهو أبلغ من نفي نفس الرؤية.

ـ **قال الخوارزمي:** «قال جار الله: وبمعنىٰ اتخاذ الشيء نحو: تبوأت الدار، وتدبرت المكان »[3].

والصواب: وتديَّرت المكان، أي: اتخذته داراً، ونسخة المتحف البريطاني ليس فيها (تديرت) لأنه قد اعترض علىٰ الزمخشري أحدُ كبار تلاميذه وهو العمراني فيها لأنه (تفَيْعَلْتُ) وليس (تَفَعَّلْتُ) في قصة طريفة أوردها شراح المفصل، ومنهم الخوارزمي.

ـ **قال الخوارزمي:** «قال جارالله: وبمعنىٰ التجنب كقولك: تحوَّب وتألم، وتهجَّد وتحَرَّج: أي تجنَّب الجُوْب والإثم والهجود والحرج »[4].

---

(١) التخمير ٣ / ٣٤١.

(٢) التخمير ٣ / ٣٠٧.

(٣) التخمير ٣ / ٣٤١.

(٤) التخمير ٣ / ٣٤٢.

والصواب: تأثَّم... أي: تجنَّب الحُوْب. وهو الإثم، وفتح الحاء لغة أهل الحجاز، والضم لغة تميم [١].

ـ **قال الخوارزمي:** «قال جارالله: وللسلب نحو قزعته وقذيت عينه وجلدت البعير وقردته أي: أولت منه القزع والذي والجلد والقراد »[٢].

وواضح أن المراد: نحو: فَزَّعتُه...أزلت منه الفَزَع والأذىٰ. كذا في متن المفصل وشروحه وفي مخطوطة المتحف البريطاني[٣]، واستشهد الشراح هنا بقوله تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾ [٢٣: سبأ].

ـ **قال الخوارزمي:** «قال جارالله: وقالوا: فانقال »[٤].

وهنا كلمة ساقطة، **وتمام العبارة:** وقالوا: قُلْتُهُ فانقالَ.

ـ **قال الخوارزمي:** «قال جارالله:... قال سيبويه: أما كَسَبْت فإنه يقول: أصبت وأما اكتسبت فهو التصرف والطلب. والاهتمال بمنزلة الاضطراب»[٥].

وصوابه: والاعتمال.

❁❁❁❁❁

(١) اللسان (حوب) ١ / ٣٤١٠.

(٢) التخمير ٣ / ٣٤٨.

(٣) التخمير ٢ / ١١٥ ب.

(٤) التخمير ٣ / ٣٥١.

(٥) التخمير ٣ / ٣٥٢.

المبحث الثالث: أخطاء في تحقيق شرح الخوارزمي:

وهي مختلفة فمنها ما يؤدي إلىٰ فساد المعنىٰ أو الإخلال به، ومنها أخطاء طباعية يسيرة، ومن الأمثلة عليها:

ـ **قال الخوارزمي:** «اعلم أنك إذا قلت: تقول بني لؤي جهالاً، وأتقول بني لؤي جهالاً فمعنىٰ القول في الفصلين واحد وإن كانت صورتهما مختلفة إلا أن طريقة النصب أفهم الوجهين فيلزم الاستفهام لكونه ملزمًا»[(١)].

(في الفصلين) كذا في نسخة من التخمير[(٢)] والصواب: فمعنىٰ القول في الفعلين؛ كما في المحصل للأندلسي[(٣)] وهو الموافق للمعنىٰ.

فيلزم [في] الاستفهام. أي: فيلزم النصب في الاستفهام. وكلمة [في] موجودة في إحدىٰ مخطوطات التخمير وهي مخطوطة المتحف البريطاني[(٤)]، وفي المقتبس للإسفندري كذلك[(٥)].

ـ **قال الخوارزمي:** « اعلم أن (أعلمت) إذا لم يسم الفاعل فيها وسطتها بين المفعولين فالقياس فيها أن تلغىٰ إلغاء ظننت ؛ لأنها صارت بالنقل الذي دخل فيها بمنزلة الفعل المتعدي في الحقيقة »[(٦)].

---

(١) التخمير ٣ / ٢٧٤.

(٢) التخمير ٢ / ٩٠ أ (نسخة المتحف البريطاني).

(٣) ٤ / ٦٤ ب، المحصل في شرح المفصل من أفعال القلوب إلىٰ نهاية حروف النداء (دكتوراه) ص١١.

(٤) ٢ / ٩٠ أ.

(٥) المقتبس ٢ / ١٩ ب.

(٦) التخمير ٣ / ٢٧٩.

الصواب: أن [لا] تلغىٰ إلغاء ظننت. وهذا هو الموافق للمعنىٰ، والموجود عند من نقل عن التخمير(١).

ـ قال الخوارزمي: « الذي يقول: علمت لزيدٌ أخوك أم عمروٌ ويأتي بلفظ الاستفهام، ولكن أن يدل علىٰ أنه قد علم ما يطلبه المستفهم بمثل هذا الكلام، والذي يطلب هو معرفته غير الذي هو أخو المخاطب من بين زيد وعمروٍ ».

الصواب: علمت أزيدٌ أخوك أم عمروٌ... والذي يطلب هو معرفته عين الذي هو أخو المخاطب.

ـ قال الخوارزمي: « وتشاركها – أي تشارك جعل أفعال القلوب – في جواز أن يتعدىٰ فيها فعلا الضمير المتصل أو المستكن إلىٰ مثله كقولك: جعلتك أميراً، أي: قدرت ذلك في نفسك وإحسانك بجعلك نظيراً لزيد»(٢).

والواجب ضبط التاء من (جعلتَك) بالفتح ليصح التمثيل.

ـ قال الخوارزمي: « وإنما جاز أن تجمع فيها بين ضميري الفاعل والمفعول لأن ذاك وإن كان جمعـًا بينهما من حيث الظاهر فليس جمعـًا من حيث المعنىٰ ألا ترىٰ أن المعنىٰ:... ورآه عظيمه واقعـًا »(٣).

الصواب: ورأىٰ عِظَمه.

---

(١) المحصل في شرح المفصل من أفعال القلوب إلىٰ نهاية حروف النداء (دكتوراه) ص٤٥.

(٢) التخمير ٣ / ٢٨١.

(٣) التخمير ٣ / ٢٨١.

أما رأىٰ فقد كتبت في نسخة المتحف البريطاني للتخمير (رآه) ووضعت فوق الهاء علامة خطأ دلالة علىٰ أن الصواب (رأىٰ) [1].

وأما عِظَمَه فهو مصدر: عَظُم بدلالة المعنىٰ.

ـ **قال الخوارزمي:** « يكنَّ في (لم يكن [كلامًا]) بتشديد النون الفرق بين فعل التام والفعل الناقص، أن الفعل الحقيقي يدل علىٰ معنىٰ وزمان نحو قولك: ضرب يدل علىٰ ما مضىٰ من الزمان وعلىٰ الضرب وكان ـ فيما زعموا ـ يدل علىٰ معنىٰ من الزمان فقط»[2].

الصواب: « النون في (لم يكنَّ كلامًا) مشددة، والفرق بين الفعل التام والناقص أن الفعل الحقيقي يدل علىٰ معنىٰ وزمان، نحو: (ضرب) يدل علىٰ ما مضىٰ من الزمان وعلىٰ الضرب، و(كان) ـ فيما زعموا ـ إنما تدل علىٰ ما هو معين من الزمان فقط ».

فوقوع بعض الأخطاء في النص مع إغفال علامات الترقيم الضرورية فيه سببت غموضًا في المعنىٰ المراد.

ـ **قال الخوارزمي:** « ابن السراج[3] فإذا قالوا: كان زيدٌ قائمًا فإنما معناه: زيد قائم فيما مضىٰ من الزمان. ولذلك لا يجوز الاقتصار علىٰ الفاعل ها هنا، بخلاف سائر الأفعال التامة »[4].

---

(١) ٢ / ٩٢ ب.

(٢) التخمير ٣ / ٢٨٣.

(٣) الأصول ١ / ٨٢.

(٤) التخمير ٣ / ٢٨٣.

ونهاية كلام ابن السراج غير ظاهرة هنا، وهي تنتهي عند قوله: (مضىٰ من الزمان).

ـ **قال الخوارزمي** في الحديث عن مسميات الخمر: « فإذا اشتريتها لتحملها إلىٰ بلد آخر قلت: سبئت »[١].

والصواب: سَبَيْتُها، بلا همز، كما في اللسان[٢]، ويرىٰ الصفدي[٣] أنه لا دليل علىٰ التفريق، بل هي (سَبَأْتُ) ولايجوز (سَبَيْتُ) إلا عند من يرىٰ تخفيف الهمزة بقلبها ياء.

ـ **قال الخوارزمي**: « الأفعال المؤثرة لايجوز أن يضمر فيها المجهول مع الألفاظ التي تدخل علىٰ المبتدأ والخبر نحو (كان) و (ظننت) و(إنَّ)»[٤].

هنا سقط يسير بسبب انتقال النظر، وتمام النص: يُضمَرُ فيها المجهولُ إنما يُذكَر فيها المجهولُ مع الألفاظ إلخ.

ـ **قال الخوارزمي**: « إذا قلت: كان زيد قائمًا فمعناه فيما مضىٰ من الزمان جاز أن يكون الزمان منقطعًا »[٥].

وهذا يشعر بأنَّ كلمة (فمعناه) جواب (إذا) **والصواب** (ومعناه) والواو حالية، وجواب (إذا) جملة (جاز أن يكون الزمانُ منقطعًا).

---

(١) التخمير ٣ / ٢٨٦.

(٢) (سبأ) ١ / ٩٣.

(٣) اللسان (سبأ) ١ / ٩٣، الخزانة ٩ / ٢٢٩.

(٤) التخمير ٣ / ٢٨٩.

(٥) التخمير ٣ / ٢٨٩.

ـ **قال الخوارزمي:** « ونظير هذه المسألة جاءني القوم ليس زيداً ولا عمراً فـ(ليس) و(لايكون) هاهنا وإن كان في الأصل للنفي إلا أنهما نزلا منزلة حرف الاستثناء فلذلك لايجوز أن يعطف عليهما بالواو، ولايقال: ضربت القوم وليس زيداً ولاعمراً، وأكرمت القوم ولا يكون عمراً ولازيداً»[1].

الواو الأولى في المثال (وليس) لاوجه لها، **والصواب:** ضربتُ القومَ ليس زيداً ولاعمراً، ومثله المثال الثاني، وليست هذه الواو موجودة في المخطوط[2].

ـ **قال الخوارزمي:** « ومن ثم لاتقول: أليس أحد في الدار ؛ لأن المعنىٰ يزول إلىٰ قولك: أحد في الدار وأحد لايستعمل في الواحد ولذلك لايجوز أن تجيء إلا مع التقدير »[3].

والصواب: لأن المعنىٰ يؤولُ... وأحدٌ لايستعمل في الواجب... (إلا) مع التقرير.

والنص منقول عن ابن السراج[4] وفيه سقط يسير عنده بعد هذا النقل مباشرة.

---

(١) التخمير ٣ / ٢٩٤.

(٢) التخمير ٢ / ٩٧ أ (نسخة المتحف البريطاني).

(٣) التخمير ٣ / ٢٩٥.

(٤) الأصول ١ / ٩٠.

وفي مخطوطة المتحف البريطاني للتخمير[١] (الواحد) كذلك، والصواب (الواجب).

ـ **قال الخوارزمي:** « فإن سألت: فكيف كان هذا المذهب هو الأول ؟

أجبت: لأن قوله: وما عداها يتقدم خبرها علىٰ اسمها وعليها يتضمن ذكر هذا المذهب وهو مقدم علىٰ فعله فجعل من الضرب الأول »[٢].

وصواب اللفظ: وهو مقدم علىٰ قوله: (فجُعِل من الضرب الأول) كما عند الإسفندري[٣]، وعبارة (فجعل من الضرب الأول) من كلام الزمخشري في المفصل [٤].

ـ **قال الخوارزمي:** « في تقديم المستقر جهة حسن ليس في تقديم اللغو، ويجوز أن يعتقد للشيء جهة حسن وتحصل له جهة حسن أخرىٰ »[٥].

وصحة العبارة: ويجوز أن يَفْقِدَ الشيءُ إلخ.

ـ **قال الخوارزمي:** « وقد أجاز الكوفيون (فيك راغبًا عبدالله) شبهها القراء بالصفة التامة لتقدم (راغبًا) علىٰ عبدالله »[٦].

وهو خطأ صوابه: شبهها الفراء.

---

(١) ٩٧ أ.

(٢) التخمير ٣ / ٢٩٩.

(٣) المقتبس ٢٦ ب.

(٤) ص ٣٤٥. ويعني بالضرب الأول أي من الصنف الذي يجوز أن يتقدم خبرها علىٰ اسمها لا عليها.

(٥) التخمير ٣ / ٢٩٩.

(٦) التخمير ٣ / ٣٠٠.

ـ **قال الخوارزمي:** « وحروف الجر تحذف عند (إن) و(أن) كثيراً »[1].

وحذف حرف الجر قياسٌ قبل (أنَّ) و(أنْ)، وليس (إن)، قال ابن مالك[2]:

وعـــدِّ لازمـــًا بحـــرفِ جـــرٍّ وإن حُـــذف فالنصـــب للمنجـــرِّ

نقـــلاً وفي (أنَّ) و(أَنْ) يطـــردُ مع أمن لبسٍ كعجبتُ أن يدوا

ـ **قال الخوارزمي** وهو يتحدث عن معنىٰ (عسىٰ): « لو كان بمعنىٰ (قارب) في الوجهين لخلا عن فاعله ونحوه قوله تعالىٰ: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا﴾ [البقرة: ٢١٦] »[3].

والصواب: (لخلا عن فاعله في نحو قوله تعالىٰ إلخ).

ـ **قال الخوارزمي:** « فإن سألت: فهل يجوز أن يكون حذف (إن) عن خبر (عسىٰ) علىٰ تشبيهه بـ(كاد) »[4].

وظاهر أن الصواب: حذف (أَنْ).

ـ **قال الخوارزمي:** « وأن يكون قولك: ما قارب أن يفعل مقتضيًا علىٰ البيت أنه قد فعل »[5].

---

(١) التخمير ٣ / ٣٠٢.

(٢) ألفية ابن مالك ص٢٨.

(٣) التخمير ٣ / ٣٠٢.

(٤) التخمير ٣ / ٣٠٤.

(٥) التخمير ٣ / ٣٠٩.

والنص منقول عن دلائل الإعجاز[١] والذي في الدلائل والمحصل للأندلسي[٢]: مقتضيًا علىٰ البتِّ، وهو الصواب.

ـ قال الخوارزمي: « وأما قولهم: أصابت بديهته وأخطأت رؤيته، فلا يلتفت إليه »[٣].

والصواب: رَوِيَّتُه.

ـ قال الخوارزمي: « أصل (نعم) و(بئس) أن يكون فاعلهما جنسًا تمدحه بـ(نعم) أو تذمه بـ(بئس) ثم تندرج منه إلىٰ الفرد »[٤].

والأظهر في المعنى: ثم يُتَدرج فيه إلىٰ المفرد، كما في المحصل[٥].

ـ قال الخوارزمي في نقله عن معاني القرآن للفراء: « وبئسما في هذا الوجه تسمىٰ مُنْكَفِئَة»[٦].

والصواب: (مُكْتَفِيَة) ؛ لأنها لاتحتاج إلىٰ مخصوص، وهو الموافق لما في معاني القرآن للفراء، وشرح السيرافي. قال الفراء: « ولايصلح أن تولي

(١) صـ٢٧٦.

(٢) نسخة شهيد علي ٤ / ١٠٦ أ، والمحصل في شرح المفصل من أفعال القلوب إلىٰ نهاية حروف النداء (دكتوراه) ص١٩٣.

(٣) التخمير ٣ / ٣١٠

(٤) التخمير ٣ / ٣١٤.

(٥) نسخة شهيد علي ٤ / ١١٠ أ، و المحصل في شرح المفصل من أفعال القلوب إلىٰ نهاية حروف النداء (دكتوراه)صـ٢١٤.

(٦) التخمير ٣ / ٣١٧.

نعم وبئس (الذي) ولا (مَنْ) ولا (ما) إلا أن تنوي بهما الاكتفاء دون أن يأتي بعد ذلك اسم مرفوع، ومن ذلك قولك: بئسما صنعتَ، فهذه مكتفية »[1].

ـ **قال الخوارزمي:** «﴿سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ [سورة الأعراف:١٧٧].منوب علىٰ التمييز والقوم فاعل »[2].

وتمام العبارة وصوابها: (مثلاً) منصوب علىٰ التمييز.

ـ **قال الخوارزمي** في حديثه عن (حبذا): « يحتمل أن يكون (ذا) للإشارة إلىٰ جنس المحاضرة »[3].

والمراد: جنس الحاضر.

ـ **وقال الخوارزمي** في حديثه عن (حبذا): « ونحو (ذا) هاهنا، ماذا صنعت ؟ في أحد الوجهين ومن ثم أجيب بمنصوب فقيل: حبيبًا »[4].

واللفظ المراد: فقيل: حسنًا.

ـ **قال الخوارزمي:** « هذا عذر آخر في لزوم المفسر في قولهم: حبذا زيد»[5].

وصوابه: في عدم لزوم المفسر.

---

(١) معاني القرآن ١ / ٥٧.

(٢) التخمير ٣ / ٣٢١.

(٣) التخمير ٣ / ٣٢٣.

(٤) التخمير ٣ / ٣٢٣.

(٥) التخمير ٣ / ٣٢٣.

ـ **قال الخوارزمي** في حديثه عن (أَفْعَل) في التعجب: « ويشهد لكونه اسمًا وردد التصغير عليه... ومن ثم لم يجز هو ضُويربُ زيدٍ »[١].

المراد: ورود التصغير عليه... ضويربٌ زيداً. بالإعمال ؛ لأنه قال بعد ذلك: بدليل أنه أُعمل عمل الفعل.

ـ **قال الخوارزمي** في باب التعجب: « وكذلك ما أشبهها لأنه قد ورد في أفعل التفضيل هي أشهىٰ إليَّ »[٢].

وظاهرٌ أن الصواب: وكذلك (ما أشهاها) إلخ.

ـ **قال الخوارزمي:** « ما أقيله كأنه استعمل في القيل وهو سير نصف النهار »[٣].

ذكر المحقق أنه في نسخة (ب): شُرْب بدل سير. وما في (ب) هو الصواب إذ هو الموافق لما في اللسان[٤] والقاموس[٥].

ـ **قال الخوارزمي** في باب التعجب عند تحويل الأفعال إلىٰ وزن (فَعُل) لإرادة المدح أو الذم، قال: « وأما معتل اللام مثل: قضىٰ الرجلُ زيداً، ودعا الرجل بكرا، فمن النحويين من يتركه علىٰ حاله... والرجل، وقضو زيدٌ»[٦].

---

(١) التخمير ٣ / ٣٢٦.

(٢) التخمير ٣ / ٣٢٩.

(٣) التخمير ٣ / ٣٢٩.

(٤) ١١ / ٥٧٩ (قيل).

(٥) ١٣٥٩ (قيل).

(٦) التخمير ٣ / ٣٢٧.

وصواب الضبط: قضىٰ الرجلُ زيدٌ، ودعا الرجلُ بكرٌ، برفع زيد وبكر؛ إذ هو المخصوص بالمدح. **وصواب آخر العبارة:** وقضو الرجلُ زيدٌ، كما في شرح الكافية للرضي[1].

ـ قال الخوارزمي: « ما كان معتل الفاء فإنه لايكون يفعل منه إلا بالضم إلا كلمة يتيمة »[2].

والصواب: لايكون يفْعُل منه بالضم إلا كلمة يتيمة، فالصواب حذف (إلا) الأولىٰ.

ـ قال الخوارزمي في الحديث عن الفرق بين (إنْ) و(إذا) الشرطيتين: «فإذا أريد به الوقتُ فكما فرغ من ذلك الكلام وقع الطلاق، وإن أريد به الشرط لم يقع للحال »[3].

والصواب: فكُلَّما.

ـ قال الخوارزمي في حديثه عن حروف القسم: « وفي الباء وإن وقع به الابتداء ظاهرا لم يقع به تقديراً لاقتضاء الباء فعلاً سابقـًا، فلا يكون اسم الله مبتدأ به تقديراً، وكذلك الواو لإبهامه العطفَ ».

والصواب: لإيهامه العطفَ، كما في المباحث الكاملية[4].

---

(١) ٢ ـ ٢ / ١١٢٨ (ت: د. يحيىٰ بشير مصري).

(٢) التخمير ٣ / ٣٣٩.

(٣) التخمير ٤ / ٧.

(٤) ٢ / ١٩.

ـ **قال الخوارزمي:** « فإذا قلت: إنما زيدٌ قائمٌ، فكأنك قلت: عمروٌ قائمٌ لا زيدٌ »[١].

وصوابه: فكأنك قلت: زيدٌ قائمٌ، كما في المحصل للأندلسي، وليس فيه عبارة : (لا زيد) [٢].

ـ **قال الخوارزمي** وهو يتحدث عن مواقع كسر همزة (إنَّ): « مواقع المكسورة جزمًا سبعة...وغير جزم خمسة: ما بعد (ألا) »[٣].

والصواب: ما بعد (إلّا) ؛ لأن الواقعة بعد (ألا) التي للاستفتاح واجبة الكسر.

ـ **قال الخوارزمي:** « الذي استثنىٰ من هذه القضية أفعال الألوان والعيوب ؛ لأنها وإن كانت ثلاثية فأصلها باب (اِفْعَلَّ) و (اِفْعالَّ).»[٤].

والصواب: باب (افْعَلَّ) و(افْعالَّ).

ـ **قال الخوارزمي:** « وكذلك مطاوعات فعل وفاعل وفعلل، وهي التفعيل والتفاعل والتفعلل »[٥].

وهذا من إهمال ضبط الصيغ، وهذه الصيغ: فَعَّل وفاعَل وفَعْلَل، وهي التَّفْعِيْل والتَّفاعُل والتَّفَعْلُل.

---

(١) التخمير ٤ / ٤٠.

(٢)المحصل في شرح المفصل من أفعال القلوب إلىٰ نهاية حروف النداء (دكتوراه) ص ٥٥٠.

(٣) التخمير ٤ / ٤٦.

(٤) التخمير ٣ / ٣٢٩.

(٥) التخمير ٣ / ٣٣٤.

ـ **قال الخوارزمي:** « بخلاف المضموم العين في الماضي والمستقبل فإنه خاص للطبائع في المعنىٰ والمستقبل فيهما، متفقان من حيث المعنىٰ »[١].

وصواب العبارة كما في نسخة المتحف البريطاني[٢] والمحصل[٣]: للطبائع، فالماضي والمستقبل منهما متفقان من حيث المعنىٰ.

ـ **قال الخوارزمي:** « حتىٰ لايقع بين أبىٰ من الآباء وبين أبىٰ من الأبوة اشتراك »[٤].

وظاهر أنه يريد مصدر أبىٰ وهو الإباء، **فالصواب:** أبىٰ من الإباء.

ـ **قال الخوارزمي:** « استعجلت الشيء طلبته علىٰ عجلته، ويقال: تعجل من الكرىٰ... وتبينته أنه » [٥].

وصوابه: استعجلت الشيء: طلبت عجلته، ويقال: تَعَجَّل من الكِراء... وتبينته أنا. ومعنىٰ ذلك أن المؤجِّر استعجل الأجرة، جاء في اللسان[٦]: «تَعَجَّلْتُ من الكِراء كذا وكذا، وعجَّلت له من الثمن كذا، أي: قدمت » وأما الكرىٰ فلا معنىٰ له هنا.

❁❁❁❁❁

(١) التخمير ٣ / ٣٣٥.

(٢) التخمير ـ السفر الثاني ١١١ أ.

(٣) المحصل ٤ / ١٣٢ ب (نسخة شهيد علي)، و المحصل في شرح المفصل من أفعال القلوب إلىٰ نهاية حروف النداء (دكتوراه) ص ٣٠٦.

(٤) التخمير ٣ / ٣٣٥.

(٥) التخمير ٣ / ٣٤١.

(٦) (عجل) ١١ / ٤٢٨ .

المبحث الرابع: الإخلال بالشواهد الشعرية:

سواء في شرح الخوارزمي أم نص الزمخشري الذي نقله، سواء كان ذلك في ضبطها أم تحريفها، ومن أمثلة ذلك:

ـ **قول الخوارزمي:** « قال جارالله:... ونحو قول القَطَامي:

..... ولايكُ موقفٌ منكَ الوداعا »[(١)]

وصواب الضبط (منكِ) إذ هو يخاطب امرأة تدعىٰ (ضُباعة) وهي ابنة ممدوحه زُفَر بن الحارث الكلابي أو هي ضباعة بنت الحارث الكلابي، يقول في الشطر الأول من البيت:

قِفي قبلَ التَّفرُّقِ يا ضُباعا .....

ـ **قال الخوارزمي:** « قوله:

عساكَ تُعْذَرُ إن قَصَّرْتَ في مَدْحي ..... »[(٢)].

وصدر بيت أبي العلاء المعري: عساك تَعْذُرُ إن قَصَّرْتُ في مِدَحي[(٣)].

ـ **قال الخوارزمي:** « قوله:

قد كاد من طُول البِلاء أن يَمْصَحا »[(٤)].

صوابه: البِلىٰ.

---

(١) التخمير ٣ / ٢٨٤.

(٢) التخمير ٣ / ٣٠٤.

(٣) ديوان سقط الزند ص١٠٢.

(٤) التخمير ٣ / ٣٠٥.

ـ قال الخوارزمي: « قوله:

فأما الصدود لا صدود لجعفر ..... »[1].

وصوابه: فأما الصُّدور لا صُدور لجعفر، ويدل عليه العجر حيث قال:

..... ولكنَّ أعجازاً شديداً ضريرُها

والأعجاز في مقابلة الصدور.

❁❁❁❁❁

(١) التخمير ٣ / ٣١٩.

المبحث الخامس: هفوات في التعليقات:

جاء في تخريج[1] قوله تعالىٰ: ﴿ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾﴾ سورة ص: ١٧، والصحيح أنه آية ٤٤، وأما آية ١٧ فهي قوله تعالىٰ: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾﴾، وكذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ ﴿٤٨﴾﴾ الذاريات: ٣٨، والصحيح أنه ٤٨.

❁❁❁❁❁

(١) التخمير ٣ / ٣١٩ ح.

الخاتمة

وفي ختام هذه النظرة أخلص إلى أهم النتائج، وهي:

ـ أن التخمير من شروح المفصل المهمة، وأنه قد أثَّر في من بعده من الشراح بدليل تردد نصوصه في كتبهم معزوة وغير معزوة.

ـ أن مقدمة التحقيق التي صنعها الدكتور عبدالرحمن العثيمين رحمه الله للكتاب مقدمة نفيسة حاول استقصاء شروح المفصل مطبوعها ومخطوطها وأبدىٰ وجهة نظره في كثير منها.

ـ أن إخراج نصه قد وجد فيه خلل في جوانب متعددة، وفي مواضع ليست بالقليلة.

وكما ذكرت قبلاً أشير إلىٰ أني لم أقصد إلىٰ هذه النظرة قصداً بل ظهرت لي عند كثرة مراجعتي لشروح المفصل ومن أهمها التخمير، وليس هدفي نقد محقق أو الغض من شأنه فهؤلاء علماء قد جاوزوا القنطرة ـ كما يقال ـ لاسيما في معرفة المخطوطات ومؤلفيها، ولكن شيء ظهر لي فأحببت بيانه والتنبيه عليه، ولم أهدف إلىٰ إحصاء هذه الملحوظات ولكن أشير إلىٰ شذرات منها تدل علىٰ غيرها، ومع الجهود التي يعانيها محقق أي كتاب فإن أول ما يتوجب عليه هو العناية بإخراج النص كما أراد مؤلفه، وإغفال متابعة الكتاب المحقق في أي مرحلة من مراحله تعرضه للخلل، وقليل الخلل لايبرأ منه أحدٌ ولو حَرِصَ ولكن كثرته لاتغتفر إذ بها يضيع الهدف الأكبر من إخراج الكتاب.

أسأل الله أن يغفر لمؤلف المفصل وشارحه ومحققه ونحن معهم برحمته وفضله، آمين.

المصادر والمراجع

١.أسرار العربية لأبي البركات الأنباري، ت: محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق.
٢.الأصول في النحو لابن السراج، ت: د. عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
٣.الإقليد شرح المفصل للجندي، ت: د. محمود الدرويش، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢م.
٤.ألفية ابن مالك في النحو والصرف لابن مالك، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط٣، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.
٥.خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبدالقادر البغدادي، ت: عبدالسلام هارون، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٤، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٦.دلائل الإعجاز للجرجاني، ت: محمود شاكر، الناشر مطبعة المدني بالقاهرة، ط٣، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م.
٧.ديوان سقط الزند لأبي العلاء المعري، ت: د. يحيىٰ شامي،دار الفكر العربي ـ بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.
٨.شرح الرضي علىٰ الكافية. ت: د. حسن الحفظي ود. يحيىٰ بشير مصري، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.
٩.شرح المفصل الموسوم بالتخمير لصدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي، مكتبة المتحف البريطاني، رقم ٣٧٤٠.
١٠.شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير، لصدر الأفاضل القاسم الخوارزمي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢١ه.
١١.شرح المفصل لابن يعيش، عالم الكتب ـ بيروت.

١٢.شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي، مصورة عن النسخة المحفوظة بدار الكتب القومية تحت رقم ١٣٧ نحو.
١٣.العباب الزاخر واللباب الفاخر للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني، ت: د. فير المخدومي، و أ.د. تركي العتيبي، دار صادر ـ بيروت، ط١ ١٤٤٣ ـ ٢٠٢٢م.
١٤.القاموس المحيط للفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط٣، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣ م.
١٥.الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتجب الهمذاني، ت: محمد نظام الدين الفتيح، مكتبة دار الزمان ـ السعودية، ط١، ١٤٢٧ ه - ٢٠٠٦م.
١٦.لسان العرب لابن منظور، دار صادر ـ بيروت، ط٥، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.
١٧.المباحث الكاملية شرح المقدمة الجزولية للأندلسي، إعداد: شعبان عبدالوهاب محمد، إشراف: أ. د. محمد بدوي سالم المختون، دكتوراه مقدمة لجامعة القاهرة، كلية دار العلوم، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.
١٨.المحصل في شرح المفصل لعلم الدين اللورقي، ت: د. ناصر بن علي الغامدي، النادي الأدبي الثقافي بمنطقة الباحة، الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٩م.
١٩.المحصل في شرح المفصل للأندلسي، ت: عبدالباقي عبدالسلام الخزرجي، أشراف: أ.د: محمد إبراهيم البنا، رسالة دكتوراه مقدمة لكلية اللغة العربية لجامعة الأزهر، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.
٢٠.المحصل في شرح المفصل للقاسم بن أحمد اللورقي الأندلسي من أفعال القلوب إلىٰ حروف النداء، رسالة دكتوراه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ت: د. سليمان النتيفي، ١٤٢٧ه.

٢١.المحصل في شرح المفصل للورقي الأندلسي، ت: محمد السيد محمد الشرقاوي، إشراف: أ.د: صبحي عبدالحميد محمد عبدالكريم، رسالة دكتوراه مقدمة لكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
٢٢.المحصل في شرح المفصل، الجزء الثالث، مكتبة شهيد علي، تركيا، رقم ٢٤٨٢.
٢٣.معاني القرآن للفراء، ت: أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار، دار السرور - بيروت.
٢٤.المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري، تقديم وتبويب د. علي أبو ملحم، دار ومكتبة الهلال - بيروت، ط١، ١٩٩٣ م.
٢٥.المفصل للزمخشري، ت: د.إميل يعقوب، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩
٢٦.المقتبس للإسفندري، نسخة عاطف أفندي، رقم ٢٥٧٠، ٢٥٧١.